السنة الرابعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٤ العدد ٢

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

يوم الاربعاء

٣ كانون الثانى ١٩٤٠

الاشتراك :

فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا

فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢

ص. ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2

ת. ד. 199

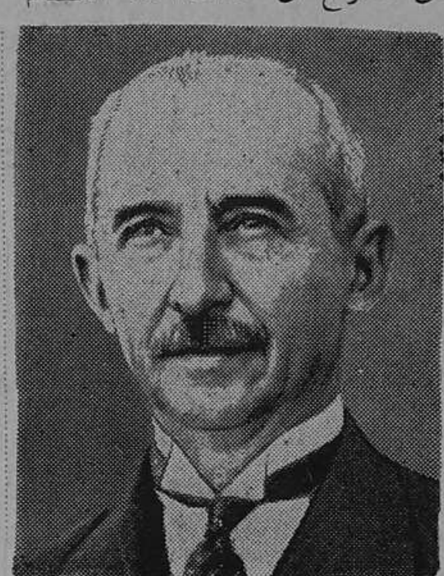
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.

P. O. B. 199

كلمتنا

كارثة تركيا المفجعة

ان فاجعة تركيا تثير العطف العميق في قلوب سكان المعمور قاطبة وبالاخص منهم سكان البلدان القريبة من تركيا، ومنها فلسطين. انها حقاً فاجعة عظيمة حتى فى هذا العهد المحفوف بالفواجع من شتى الانواع فى مختلف انحاء العالم



عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية وهو يترأس الآن حركة الاسعاف فيها

المعذب، التعس. ان ضحايا الزلزلة فى تركيا، الذين يعدون بعشرات الالوف من القتلى وعشرات الالوف من الجرحى ومئات الالوف من المنكوبين، قدذهبوا ضحية لثورة طبيعية فجائية لا مناص منها متي حلت.

وكأن الطبيعة جاءت بهذه الثورة تذكر البشرية المتكبرة المفاخرة باختراعاتها العظيمة وتقدمها الواسع النطاق فى مضمار المدنية – كانها تذكرها بان «غضبة طبيعية» واحدة تكفى لمحق جميع ما شيدته الجهود البشرية خلال قرون عديدة.

ان فواجع الحرب الناشئة عن الاغراض والاعمال البشرية السافلة لا تقلل من حزننا العميق امام الفواجع الطبيعية، بل تزيده شدة، لانها تذكرنا بان الانسانية بدل ان تتضافر ببذل الجهود فى سبيل مكافحة الفواجع الطبيعية والتقليل من مدى فتكها على الاقل، تراها تتقاتل وتتناحر بغير انقطاع.

كانت الانسانية فى قديم الزمان تقاسى من الفواجع الطبيعية اكثر مماتقاسيه من الفواجع البشرية اى من الظلم والتقتيل والحرب. ولكن الآن فالامم المتحاربة اصبحت تنافس الطبيعة فى الحاق الفواجع الجسام ببنى الانسان. وليس ذلك فقط بل انها تنسى الانسان وتشغله عن واجبه فى منع اضرار الفواجع الطبيعية الى اقصى حد ممكن.

نعم ان معرفة هذه الحقيقة المؤلمة لا تؤاسى المفجوعين ولا تعزى الشعب التركى المنكوب. ومن واجب كل فرد وكل امة المساهمة بالكثير او القليل فى مد يد المساعدة العاجلة الفعلية للمنكوبين. ولكن واجب الانسانية الاعلى هو ان لاتطأطىء الرأس امام النكبات والمصائب، بل تسعى لايجاد انجع الطرق فى سبيل مكافحتها بتوقع حدوثها وملافاته. وهذا ليس من المستحيل بل من الممكن عمله بشرط ان تبذل الجهود البشرية ليس فى سبيل ايجاد وسائل جهنمية جديدة للتطاحن والتحارب، بل فى سبيل ايجاد وسائل علمية نزيهة مفيدة للانسانية، تصونها من مآسى الطوارىء الطبيعية المفجعة. وكل فاجعة جديدة من هذا النوع تذكرنا بهذا الواجب وتزيد فى حرصنا عليه.

اننا نقدم تعازينا القلبية للشعب التركى الكريم المفجوع، ونتمنى له ان يبرأ من نكبته الجسيمة فى القريب العاجل.

...

خطوة عملية في سبيل التقارب

دروس فى اللغة العبرية

يسرنا ان نزف الى قرائنا – بمناسبة تكبير حجم الجريدة – بشرى تعويلنا على نشر دروس متسلسلة فى اللغة العبرية، فى اقرب عدد ممكن. وغاية هذه الدروس تلقين الطالب العربى الكلمات والتعابير العبرية بالتدريج، حتى يحصل على المئات منها فيتسنى له التفاهم الشفهى مع اخيه العامل والفلاح والتاجر الخ. من ابناء الامة اليهودية. عدا ذلك سيتمكن القارىء العربى بواسطة هذه الدروس من قراءة العبرية ايضاً.

ويعلم القراء ان اليهود الذين يدرسون اللغة العربية يعدون بالالوف. وتستعمل في تدريسهم كتب ووسائل اخرى تتحسن من سنة الى سنة بصورة مطردة. ولكن الوسائل لتدريس اللغة العبرية للعرب تكاد تكون معدومة. ولذلك ستكون دروسنا احدى الخطوات الاولى فى هذا المضمار. وفى اتقان اليهودى اللغة العربية واتقان العربى اللغة العبرية خطوة عملية رئيسية صالحة فى سبيل التقارب والتفاهم.

...

« بأقل مدة مستطاعة »

حبذا لو اطلع جميع العرب على الخطاب الذى القاه مؤخراً قائد الفرقة الاولى فى الجيش العراقي، امير اللواء السيد محمد امين العمرى. فلقد كان خطابا يشهد حقاً على وطنية عربية سامية وادراك سياسى عميق شامل. ولم يكن ذلك الخطاب مفعما بالتشاؤم واليأس، الا انه لم يكن ايضاً مملوأً بالتفاؤل الرخيص السطحى الذى ينشأ عن الاستخفاف بالحقائق الراهنة وعدم مراعاتها والاعتداد بها.

وقد استعرض الخطيب حالة دولة عربية واحدة، هى دولة العراق، فكان استنتاجه كما يلي :

«اذن يجدر بنا نحن العراقيين، اذا عزمنا على عدم جعل بلادنا عرضة للاكتساح تحت سنابك خيول الاجانب واقدام الطامعين، ان نعمل المستحيل – حكومة وشعباً – فى تنظيم مملكتنا تنظيما اقتصادياً، سياسياً، عسكرياً، زراعياً، صناعيا، عمليا وادبيا باقل مدة مستطاعة...»

ان ما دفع هذا القائد الشهير والعربى الغيور على قوله هذا كونه يدرك كل الادراك بان الطريقة التي كانت متبعة حتى الآن، اى طريقة الحماسة السياسية الملتهبة التي لا تعتبر الحقائق كما انها لا تكترث ايضاً الى نواحى الحياة الغير السياسية كالاقتصادية والعلمية وماشاكلها، ان تلك الطريقة فاشلة فى النهاية لا محالة. ويجدر التنويه بصورة خاصة الى ان القائد العظيم يرى ان التقدم فى جميع نواحى الحياة من الواجب ان ينفذ «باقل مدة مستطاعة» !

جلالة ملك العراق فيصل الثانى

هذا هو عين ما قلناه وكررناه على صفحات هذه الجريدة، ولكن ليس فيما يتعلق بالعراق فقط بل وبجميع الاقطار العربية الاخرى. ولكي تتحقق امانى القائد العراقى البعيد النظر وامانى العرب كلهم، يجب ان يستعين العرب بالخبرة والقدرة اللتين حظي بهما اليهود العائدون الى الشرق من الغرب النشيط. لان انتعاش الشرق العربي «باقل مدة مستطاعة» بقوة العرب وحدهم لهو من باب الخيال والوهم فقط.

ثلاثة الاف نفس تنجو من الجحيم النازى – والباقون؟...

ثلاثة آلاف رجل وامرأة وشيخ وصبى نجوا بدخولهم فلسطين خلال الاشهر الاربعة الاخيرة من المصير المروع الذى عينه هتلر واعوانه لليهود. وما من احد الآن الا ويعلم ما هو هذا المصير، حتى اولئك الذين صمت آذانهم من قبل عن سماع انات المعذبين. ذلك ان فظائع النازيين فى معتقلاتهم قد دونت منذ زمن قريب فى مستند رسمى مسهب اصدرته الحكومة البريطانية. على ان ما جاء فى هذا المستند من وصف يعود الى ما قبل الحرب فقط. اما بعدها فالكل يعلم ان النازيين استنبطوا طرقا ووسائل جديدة للتعذيب والاهلاك. والاخبار الواردة من منطقة الاحتلال النازى فى بولونيا تدل على ان النازيين هناك لا يكلفون انفسهم مشقة نقل من يريدون تعذيبه وقتله الى المعتقلات – اذا انهم جعلوا منطقة الاحتلال كلها معتقلا واسعاً لسكان اليهود. نعم، قد يكون هناك بعض المبالغة فى تلك الاخبار، ولكن القسم الغير المبالغ فيه منها فقط يشيب لهوله الولدان.

هذا هو مصير اليهود الواقعين تحت الحكم النازى – وعددهم الآن مليونان ونصف المليون – مصير لم يتجرع كأس مرارته مجموع بشري حتى الآن. والانسانية؟ هل يشعر كل ذى قلب حساس من ابنائها بان واجبه يدعوه الى القيام بكل ما اوتي من جهد لانقاذ هؤلاء المعذبين المضطهدين اخوانه فى الانسانية؟

ان العالم المأخوذ بنيران الحرب قد اجتاز هذا الاسبوع اعتاب السنة الجديدة. فهل وقف هنيهة عند هذه الاعتاب يتبين طريقه الى انقاذ الملايين الذين يتهددهم الفناء المحتم اذا تركوا فريسة لشهوات التقتيل وشرب الدماء الجامحة فى نفوس النازيين؟ هل تعلم البشرية ان من يترك المظلوم فى ايدى الظالم يتحمل تبعة الظلم كالظالم نفسه؟

ثلاثة آلاف نجوا بانفسهم من الجحيم النازى بالتجائهم الى فلسطين موطن آبائهم واجدادهم، ولكنهم واحد من الف فقط من الذين ينتظرون الفرج. فهل يفتح العالم امامهم ابواب قلبه الموصدة؟

حول مؤتمر الغرف التجارية العربية

انعقد بتاريخ ٢٣ الماضى فى القدس مؤتمر الغرف التجارية العربية. وطرحت فيه على بساط البحث عدة مسائل اقتصادية تخص البلاد الفلسطينية، واهمها مسألة الاتفاق التجارى الجديد بين فلسطين وسوريا ولبنان. فالقى السيد شكرى التاجى محاضرة قيمة استعرض فيها بعض وجوه الوضع الاقتصادى الفلسطينى بثقابة نظر واصالة رأى. غيران نتيجة المؤتمر، ونعني بها القرار بمعارضة الاتفاق التجارى الجديد، كانت مناقضة لاحد الاسس الرئيسية التي بنى عليها السيد التاجى محاضرته.

فقد كانت اهم نقطة فى محاضرة السيد التاجى مطالبته باتباع سياسة اقتصادية سليمة في البلاد تستند الى الحقائق لا الى الوهم والخيال، وتراعى متطلبات البلاد الحقيقية الحيوية. فكيف ترى تلتئم هذه السياسة السليمة مع اهمال موقف اليهود من ذلك الاتفاق، هذا حتى اذا قطعنا النظر عن تحبيذ اصحاب الصناعة العرب انفسهم (صناعة الاحذية مثلا) للتعديلات التي ادخلت عليه؟

لقد بينا اكثر من مرة ان كل تشريع يقصد به توسيع قدرة الانتاج

(البقية فى الصفحة ٢)



لاجئون يهيمون على وجوههم فى بولونيا

في جبهة العمل

اجتماع مجلس الهستدروت الاعلى

١٠٠ الف جنيه يدفعها الاعضاء العاملون لاسعاف اخوانهم العاطلين

عقـد مجلس الهستدروت الاعلى (لا مؤتمرها كما نشرت الصحف العربية) منذ اسبوع في القـدس عـدة جلسات للبحث في بضع مشاكل هامة، وعلى الاخص منها مشكلة البطالة وكيفية حلهـا.

افتتح الجلسة الاولى د. رامن سكرتير الهستدروت الرئيسى، فاستعرض حالة العمال في فلسطين وحالة اليهود بوجـه عام، وختم خطابه بطلب بـذل المساعى العظيمة لالغاء البطالة بتنفيذ مشاريع عامة مفيدة.

وتلته غولدا مايرسون، عضوة ادارة الهستدروت، بمحاضرة وافية تكلمت فيها عن المساعدة المتبادلة بين اعضـاء الهستدروت. فاستهلت كلامها بنبذة عن صندوق التأمين من البطالة الذى انشىء في عهد الرخاء اى في سنة ١٩٣٣، فقالت ان مجموع ما دخل هذا الصندوق منذ ذلك الوقت حتى نهاية هذه السنة من بدلات اشتراك اعضـاء الهستدروت واكتتاباتهم فقط قـد بلـغ ٢٧٩،٠٠٠ ج. ف. ولم تقتصر اعمال صندوق البطالة هـذا على توزيع الاعانات المالية على العاطلين فقط، بل انه ساعد على تأسيس شركة خاصة للمقاولات باسم «بيصور» للقيام بمشاريع عمرانية شتى، وبذلك اوجد للكثير من العمال العاطلين عملا يأتيهم بأجرة بدل الاعانة المالية. وقد ساهم صندوق البطالة بتقديم قسط من المال التأسيسي في انشاء «بيصور». اما القسط الاكبر من رأسمالها فقـد قدمتـه الوكالة اليهودية والبنك الانكلو فلسطيني. وقـد توفقت شركة «بيصور» الى ايجـاد نحو ثلاثة ملايين يوم عمل للعمال العاطلين.

اما طرق تقديم الاعانة المالية فهى مختلفة متنوعة تشمل الكبار والاولاد وتراعى فيها احوال كل عضو الخصوصية الى اقصى حد ممكن.

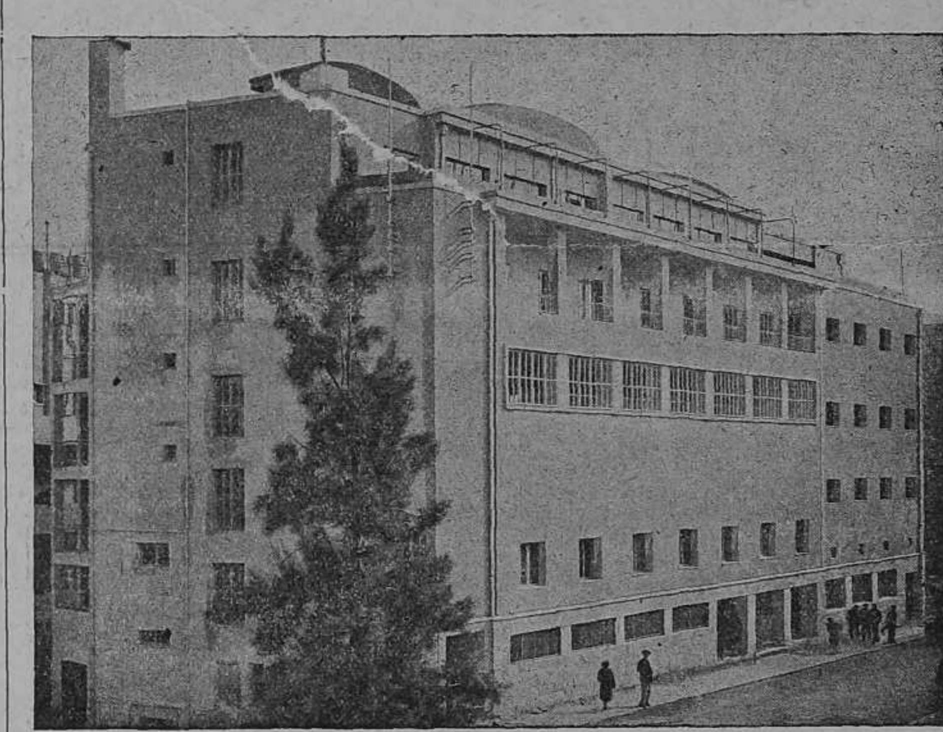
ثم اعتلى المنبر ه. فرومكين، مدير دائرة ايجاد العمل في ادارة الهستدروت، فالقى محاضرة شاملة عن المشاريع العملية لمكافحة البطالة، وقال ان تنفيذهـا ميسور اذا توفر المال الضرورى لذلك. ثم نوه بان المال موجود وان اصحاب الاموال مستعدون تمام الاستعداد الى توظيفها في سبيل تنفيذ مشاريع عمرانية شتى، ولكن ظروف الحرب «والنفسية الحربية» تحول دون ذلك. وبناء على هـذا طلب من المجلس اتخـاذ القرارات والوسائل الناجعـة للتأثير على جميع العوامل المالية في البلاد، كالوكالة اليهودية والشركات والبنوك والحكومة، بان تقوم بتمويل المشاريع العمرانية فتحل بواسطتها ازمة البطالة المتحرجة من جراء الاضطراب السياسى الدولي. كما انه طلب تضحيات مالية اضافية من اعضاء الهستدروت العاملين نحو اخوانهم العاطلين.

ثم دارت مناقشة طويلة حول الوسائل والطرق المؤدية الى حل الازمـة، والح الكثيرون بوجوب العناية القصوى بصد غائلة الجوع عن العاطلين والسعى في سبيل المساواة الاقتصادية بين اعضاء الهستدروت، بحيث لا يكون بعضهم عاملا متنعما والبعض الآخر عاطلا جائعاً.

واخـيراً قرر المجلس الزام اعضاء الهستدروت العاملين ان يدفعوا لصندوق البطالة رسوماً اضافية سيبلغ مجموعهـا خلال سنة ١٩٤٠ فقط، مئة الف جنيه تنفق في سبيل مكافحة البطالة. وسيضاف هذا المبلغ الى المبالغ الاخرى التي ستجبى من عموم اليهود في فلسطين بصفة «ضريبة الطوارىء».

وبناء على ذلك تقرر تغير لائحة بدل الاشتراك الموحد المترتب على اعضاء الهستدروت دفعه لها ويشمل رسوم التنظيم العادية ورسوم صندوق المرضى ورسوم صندوق البطالة. وفي خاتمة المقال لائحة بدلات الاشتراك الشهرية الجديدة بالنسبة للمدخول الشهرى.

عدا ذلك اتخذ المجلس عدة قرارات بشأن كيفية توزيع العمل، وانظمة انتخابات مؤتمر الهستدروت المقبل الخ.


دار الهستدورت في القدس، وقد انعقد اجتماع مجلسها الاعلى في قاعتها

المدخول (جنيه)	الاشتراك (مل)	المدخول (جنيه)	الاشتراك (مل)
جنيهان	١٥٠	٢–٤	٢٦٠
٤–٦	٤١٠	٦–٨	٧٠٠
٨–١٠	٩٤٠	١٠–١٢	١١٨٠
١٢–١٥	١٥١٠	١٥–١٨	١٩٠٠
١٨–٢١	٢٢٥٠	٢١–٢٥	٢٨٠٠
٢٥–٣٠	٣٦٠٠	٣٠–٣٥	٥٢٥٠

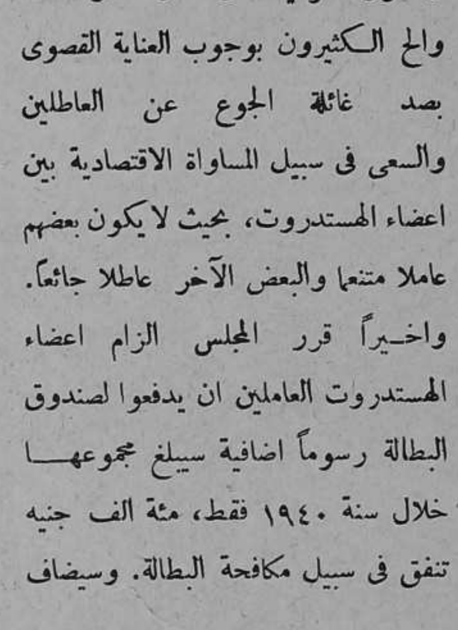
اما عدد اعضاء الهستدروت الآن فهو ١١٢،٠٠٠ عضو.

...

اقتصاديات فلسطين

المهاجرون ينشئون صناعات جديدة في فلسطين

كان نشوب الحرب ضربة على الصناعات المرتبطة بتحضـير مواد البناء لتوقف حركة البناء توقفاً يكاد يكون تاماً. ولـكن في الايام الاخـيرة بدت بعـض بوادر التحسن في هـذا الفرع الاقتصادي الهام. اما الصناعات الاخرى فقد نشط الكثير منها وضوعف انتاجها بالنسبة لانتاج السنة السابقة. ومما يشهد على ذلك استهلاك الكهرباء في الصناعة. فقد بلغ ما استهلكته المصانع في تسـعة الاشهر الاولى من سنة ١٩٣٩ — ١٨ مليون كيلو-واط ونيف مقابل ١٥ مليوناً في ذات المدة من السنة السابقة.


غزل الخيوط باحدث الآلات الميكانيكية في كفر اتا بالقرب من حيفا

صناعات صغيرة متنوعة

ينقل المهاجرون اليهود الى البلاد صناعات مختلفة – كبيرة وصغيرة – زاولوها منـذ اجيال في مهاجرهم. من هـذه الصناعات تلك التي تستعمل الشعر الخشن مادة لصناعاتها، وقـد اختص بها يهود بولونيا وليتوانيا الى الآن. وقـد انشىء مؤخراً مصنع كهذا في تل ابيب يشتغل فيه ١٤ عاملا.

اما مواد الخام المطلوبة لهذه الصناعة فمصدرها بلاد البلقان القريبة، وستصدر منتوجات هذا المعمل، واهمها الفرشايات، الى مختلف اسواق العالم.

وكان عدد اليهود المشتغلين في هذه الصناعة في بولونيا وليتوانيا بضعة الوف، ومن المـأمول ان نصيب هذه الصناعة في فلسطين تقدم ونجاح كبيران.

...

بدأ اختصاصيون من تشيكو-سلوفاكيا في صنع شتى اللعب من الخشب للاولاد. وقـد اشتهرت البلاد التشيكوسلوفاكية بصادراتها من هـذا النوع. اما المكان الذى انشأ فيه هؤلاء الاختصاصيون مصنعهم في فلسطين فهو قرية سولد (في الجنوب).

والى جانب ذلك بدأ مهاجر آخر في رامات غان، بالقرب من تل ابيب، بصنع الورق الزجاجى الذى كان يستورد الى الآن بكثرة من ايطاليا، ويحتاج اليه النجارون والدهانون وغيرهم من الصناع. اما مواد الخام لهذه الصناعة – وهى نوع خاص من الورق وزجاج مطحون – فتستورد من الخـارج. وقد نجح هـذا الصانع ووردت عليه طلبات كثيرة من تجار الجملة.

مصنع كبير للطوب

ستنتهى في هذا الشهر شركة «نعمان» من اقامة مصنعها على طريق حيفا–عكا، وقد بدأت بنائه منـذ سنة بالضبط. وسينتج هذا المصنع الجديد الطوب المحروق للحيطان الخارجية والداخلية، والمواسير لتصريف الميـاه وتجفيف المستنقعات، وطوب السقوف والقرميد. وقد وظفت الشركة – وقوامها من يهود تشيكوسلوفاكيا وعمال يهود فلسطينيين – في البناء وشراء الآلات الضرورية للعمل ما لا يقل عن ٥٠ الف ج. ف. و«نعمان» اكبر مصنع من هـذا النوع في الشرق الادنى اذ يستطيـع انتاج خمسة ملايين قطعة من مختلف انواع الطوب سنوياً فور شروعه في العمل، كما انه يستطيـع مضـاعفة هذا الانتاج في المستقبل.

ولهذا المصنع ميزة كبرى هى انه يستعمل مواد الخام المتوفرة في البلاد كما يفعل مصنع «نيشر»، وبهذا يحفظ اموال البلاد داخلها ولا يدعها تتسرب الى الخارج. وهذه المواد هى الطين والرمل الموجودان بوفرة في الناحية المجاورة للمصنع. وتخلط هذه المواد في براميل تدور على محورها بقوة محرك آلي، ثم تعجن في مكبس اسطواني، فتصبح كالعجين. ثم تصب في قوالـب آلية بالحجم والشكل المطلوبين. وفي امكان آلة القوالب الواحدة اخراج ٤٠،٠٠٠ قطعة من الطوب في الساعة الواحدة.

بعد ذلك ينقل الطوب والمواسير الى غرف معدة للتجفيف. اما في الصيف فيجرى التجفيف في الخلاء. وقد انشئت محطة خاصة لتوليد القوة المطلوبة لتحريك الآلات والتجفيـف تـدار بزيـت «الوكومبيل». ومن غرف التجفيف ينقل الطوب والمواسير الى افران ذات درجات حرارة مختلفة تبلغ اعلاها الف درجة، فيترك فيها ستة ايام تزاد خلالها درجة الحرارة تدريجياً.

ولهـذه الشركة مزية اخرى هى انها مشتركة بين جمعية عمال ورأسماليين. اما الاولى فهى احدى الكتل التي تتألف منها الهستدروت تـدعى «هاشومير هاصاعير» لها عدد من القرى الزراعية المشاعة في البلاد. وقـد دفعت هذه الجمعية قسما من رأسمال الشركة، ولذا تعد من اصحاب الاسهم فيها. وقد كانت لها اليد الطولى في تنفيذ هذا المشروع. وسيجرى العمل في مصنع «نعمان» على اصول شبيهة باصول الشركات التعاونية، وهكـذا لا يبات فيه مجال للحزازات التى تنشب عادة بين صاحب العمل والعمال.

اما الارض التي انشىء عليها المصنع والتي ستؤخذ منها مواد الخـام، فتابعة للصندوق القومي اليهودى (كارن كييميت)، الذى ضمنها (بشـد الميم) للشـركة لسنوات كثيرة.

توسيع مصنع «اوكافا»

من المصانع التي تأسست في السنين الاخـيرة (اي منذ ١٩٣٦) وتقدمت كثيراً — مصنع «اوكافا» لشفرات الحلاقة في «ريشون لصيون». وقد اضيفت الى بنائه في الآونة الاخيرة طبقة اخرى لاتساع اعماله. ويسعى اصحاب هذا المصنع الى زيادة عدد عمليات الانتاج التي يمكن اجراؤها في فلسطين نفسها، لان المـادة الرئيسية الضرورية لهـذا الانتاج هى الفولاذ المستورد من الاسوج. وقـد توفق المصنع في المدة الاخيرة الى اجراء

(البقية في الصفحة ٣)

حول مؤتمر الغرف التجارية العربية

(البقية من الصفحة ١)

في البلاد يجلب البركة للبلاد كلها. هذا لان الزراعة وحدها لا تضمن للبلاد الرخاء. اما اذا فرضنا ان الغرف التجارية العربية تميل الى اهمال الصناعة الفلسطينية، فانها حينئذ كذلك لا يحسن بها معارضة الاتفاق التجارى الجديد مـع سوريا ولبنان لان فيه حماية للمزارعين الفلسطينيين عامة ايضاً. غير ان ما يهمنا التنويه اليـه هنا هو مسـلك الغـرف التجارية العـربية الخاطىء، فانها تريد من جهة اعتبار الحقائق الاقتصـادية في البلاد ووضع سياستها بموجبها من جهة، ومن جهة اخرى تتغاضى عن الفريق الثانى الذى تتكون منه القوة الاقتصادية الفلسطينية — الا وهو الفريق اليهودى. فهل من الممكن ان تنجح خطة اقتصادية فلسطينية لها مساس بالعوامل الاقتصادية الخارجية بدون اتفاق اقتصادى داخلي بين العرب واليهود؟ ان السيد التاجى يطلب مراعاة الحقائق السياسية الـكائنة في هذه البلاد، فكيف تستطيع الغرف التجارية العربية ان تختار لنفسـها خطة اقتصادية تناقض الخطة الاقتصادية اليهودية على طول الخـط؟! ان تلك الغرف التجارية تدافع عن مصالح تجارة الاستيراد من سوريا ولبنان دون ان تراعى حاجة فلسطين الى توسيع نطـاق انتاجها في الزراعة والصناعة معاً! اضف الى هذا ان خطة الغرف التجارية لا تتلائم ومصالح سياسة الخزينة الفلسطينية ايضاً، تلك الخزينة التى نطالبها ومن حقنا وواجبنا ان نطالبها مراراً وتكراراً، بان تقـوم بنفقات انشاء مدارس جديدة، وتوسيـع المدارس الموجودة، وانشـاء مستشفيات ومستوصفات، وايجـاد عمل للعاطلين بانجاز الاشغال العامة الخ.

هذا وقد جاء في محاضـرة السيد التاجى اقتراح واحد نحبذه كل التحبيذ، وهو تأليف مجلس اقتصادى اهلي في البلاد تستشيره الحكومة من حـين الى آخر. فلو تألف مجلس كهذا من العرب واليهود، ولو كانت الغرف التجـارية العربيـة واليهودية غير متباعدة عن بعضها بعضاً كما هي الحالة الآن، لخطت البلاد خطوة هامة الى الامام في سـبيل تعزيز كيانها الاقتصادى.

...


معمل «اوكافا» في ريشون لصيون

مصنع للاسلاك الكهربائية في خليج حيفا عكا

استعراض اهم حوادث سنة ١٩٣٩

«انتهت سنة ولعناتها، فلتبدأ سنة وبركاتها» - بهذا الدعاء يفتتح اليهود رأس سنتهم الجديدة كل عام. ام نحن فنكرر هذا الدعاء الآن لدى قيامنا باستعراض الحوادث الهامة التي وقعت فى السنة الافرنجية المنتهية في هذا الاسبوع.

ستسجل سنة ١٩٣٩ في تاريخ البشرية كسنة المصائب والنكبات العظيمة، ضربت فيها الرقم القياسى الوحشية البهيمية التي تنبهت فى احدى الامم الراقية جداً - وهى الامة الالمانية. ولضيق المكان نكتفي بذكر نبذة موجزة من حوادث السنة الراحلة الهامة ولا سيما السياسة منها.

كانون الثانى

— توترت الحالة بين ايطاليا وفرنسا. فهرول المستر تشمبرلين واللورد هاليفاكس الى روما لتهدئة السنيور موسولينى.

— طلب الرئيس روزفلت من مجلس الولايات المتحدة الاعلى التأشير على اعتماد مالي عظيم لانفاقه فى سبيل الدفاع.

— تقدمت جيوش الجنرال فرانكو.

— اذاع المستر تشمبرلين مشروع الخدمة العسكرية الوطنية.

— جندت ايطاليا ٦٠،٠٠٠ جندى اضافى.

— افادت اخبار شيلي ان عدد ضحايا الزلازل هناك بلغ ٣٠،٠٠٠ قتيل و ٥٠،٠٠٠ جريح.

شباط

— انهزم الجمهوريون فى اسبانيا وفاز الجنرال فرانكو. ولجأ عشرات الآلاف من الجيش الجمهورى الى فرنسا. واعترفت انكلترا وفرنسا بحكومة فرانكو.

— طلبت الحكومة البريطانية من البرلمان اعتماداً ماليا للدفاع قدره ٨٠٠ مليون جنيه.

— ارسلت الحكومة الايطالية ٣٠،٠٠٠ جندى الى ليبيا.

آذار

— بلغت الاعتمادات البريطانية للدفاع الف مليون جنيه.

— ثار السلوفاكيون على التشيك بتحريض النازيين.

— احتلال تشيكوسلوفاكيا من قبل الجيش النازى.

— تهديد المانيا لرومانيا.

— بدأت المشاورات في لندن وباريس وموسكو حول الخطر الالمانى.

— احتلال منطقة ميمل الليتوانية من قبل الجيش النازى.

— طلبت المانيا من بولونيا مدينة دانزيغ.

نيسان

— عقدت معاهدة بين انكلترا وبولونيا تضمن استقلال بولونيا.

— احتلال البانيا من قبل ايطاليا.

— ضمنت انكلترا استقلال اليونان ورومانيا.

— حذر الرئيس روزفلت الدكتاتورين هتلر وموسولينى من عواقب سياسة الاعتداء.

— حشدت انكلترا وفرنسا اسطوليها فى البحر المتوسط.

— بلغت اعتمادات انكلترا الحربية ١٣٢٠ مليوناً من الجنيهات وبدىء بتنفيذ التجنيد فى انكلترا.

ايار

— حملت الصحف الالمانية على بولونيا.

— ظهر تغير في سياسة روسيا الخارجية باقالة الرفيق ليتفينوف من منصب وزير الخارجية.

— الغت المانيا اتفاق عدم الاعتداء مع بولونيا.

— اشارت الصحف الى عقد اتفاق عسكرى غامض بين المانيا وايطاليا.

— ارسلت حكومة لندن الى موسكو اقتراحاً بعقد اتفاق ثلاثى بين انكلترا وفرنسا وروسيا.

— عقد اتفاق تمهيدى بين انكلترا وتركيا.

— تقرر سلخ منطقة الاسكندرونة عن سوريا وتسليمها الى تركيا.

— دارت معارك شديدة بين الصينين واليابانيين.

حزيران

— تعرقل سير المفاوضات فى موسكو بسبب طلبات روسيا بخصوص البلدان البالطيكية.

— رفضت ادارة شركة قنال السويس (اكثريتها فرنسية) طلب ايطاليا بشأن زيادة حقوقها فى ادارة الشركة.

— تعين الجنرال غاملان رئيساً لاركان الحرب فى فرنسا.

— تمت تحصينات خط زيغفريد.

— حشد جيش المانى عظيم بالقرب من الحدود البولونية.

— حاصر اليابانيون مناطق الامتياز التابعة للانكليز والفرنسيين في تينتسين.

— بلغ عدد اللاجئين الاسبانيين فى فرنسا ٥٠٠٠٠٠ نفس.

— ظهرت فصائل النازيين فى دانزيغ.

— حذرت انكلترا وفرنسا الحكومة الالمانية بشأن نواياها ازاء دانزيغ.

تموز

— بدأت استعدادات المانيا لاحتلال دانسيغ.

— توجهت حكومة الصين بنداء الى العالم تستغيث به بمناسبة مرور سنتين على اعتداء اليابان على الصين.

— اعترى الجمود المفاوضات الجارية فى موسكو بين انكلترا وفرنسا وروسيا.

— عرض على المانيا من جهة انكليزية عليا قرض بالف مليون جنيه مقابل تنازلها عن سياستها المؤدية الى حرب اوروبية.

آب

— اعلن المستر تشامبرلين ان انكلترا لن تشتبك فى خلاف مع اليابان بالنظر للخطر الكامن فى اوروبا.

— تقابل وزير خارجية المانيا وايطاليا فى زالتسبورغ وجرت بينهما محادثات هامة.

— فشلت المفاوضات الانكليزية الفرنسية مع روسيا.

— عقدت روسيا الشيوعية اتفاقا تجارياً وسياسياً بعيد المدى مع المانيا النازية.

— لم تجد مساعى انكلترا فى برلين لمنع الهجوم على بولونيا اذناً صاغية.

— عقد اتفاق حربى بين انكلترا وبولونيا.

ايلول

— اجتازت الجيوش الالمانية الحدود البولونية.

— اعلنت انكلترا وفرنسا الحرب على المانيا.

— شرع بضرب الحصار البحرى على المانيا.

— انهزمت الجيوش البولونية امام الجيوش الالمانية.

— الجيش الروسى يجتاز حدود بولونيا الشرقية ويحتل قسما كبيراً من اراضى بولونيا المأهولة باكثرية من الاوكرانيين والروس البيض.

اعلنت ايطاليا انها ستتخذ موقف الحياد.

— بلغت الاعتمادات الحربية الانكليزية ٢٠٠٠ مليون جنيه.

تشرين الاول

— رفضت انكلترا اقتراح الصلح المبني على الاعتراف بالوقائع الراهنة كاحتلال تشيكيا وبولونيا الخ.

— فرضت روسيا حمايتها على البلدان البالطيكية وطالبت فنلاندا بالتنازل لها عن مواقع جغرافية وحربية هامة يمس التنازل عنها استقلال فنلاندا.

— نقل الالمان من البلدان البالطيكية الى المانيا قهراً.

— فشلت المفاوضات بين روسيا وتركيا.

— عقدت انكلترا وفرنسا وتركيا اتفاقا عسكريا ومنحت انكلترا قرضاً لتركيا قدره ٦٠ مليون جنيه.

— تغلب الاسطول البريطاني على خطر الغواصات الالمانية، فاصبحت حوادث اغراق البواخر نادرة.

— قرر برلمان الولايات المتحدة تعديل قانون الحياد بصورة تمكن انكلترا وفرنسا من شراء الاسلحة الاميركية.

(البقية فى الصفحة ٤)

خط ماجينو

فرقة بريطانية تدخل الخط من احد مداخله لتحتل فيه موقعها تحت الارض

حياد ايطاليا واسبابه

(رسالة من روما)

جاء فى رسالة من روما ما يلي :

يبدو موقف ايطاليا السياسى الحالى فى نظر الكثيرين كلغز لا يقبل الحل. على ان هناك بعض الحقائق والامور التي تساعد على تفهم هذا الموقف وادراك ما يختلج الآن في قلوب زعماء الفاشست. ان من يزور ايطاليا يمكنه ان يرى حتى اليوم الآثار السيئة التي خلفتها حرب الحبشة والحرب الاسبانية. فان الايطاليين لا يأكلون اللحم الا مرتين فى الاسبوع ولا يشربون القهوة ابداً، وجل ثيابهم رديئة مصنوعة من الاقمشة الاصطناعية. وقد هبطت كميات القطن المستوردة لايطاليا ٣٠ فى المئة. ويقتصد الايطاليون فى استهلاك الفحم فترى البيوت الكثيرة لا تدفأ ابداً فى اثناء الشتاء، كذلك يقتصدون باستهلاك النفط والبنزين، ولذا ترى عدد السيارات العمومية والباصات قليلا. كل ذلك يفعله الناس فى ايطاليا لا عن طيب خاطر بل لانهم مرغمون بحكم اقتصاديات البلاد التى ساءت حالها وقلت اموالها فى اثناء الحروب الآنفة الذكر، تلك الحروب التي كلفت ايطاليا كثيراً ولكنها لم تعد عليها بالارباح الطائلة - لا سياسياً ولا ماليا - كما كان يتوقعه الفاشست.

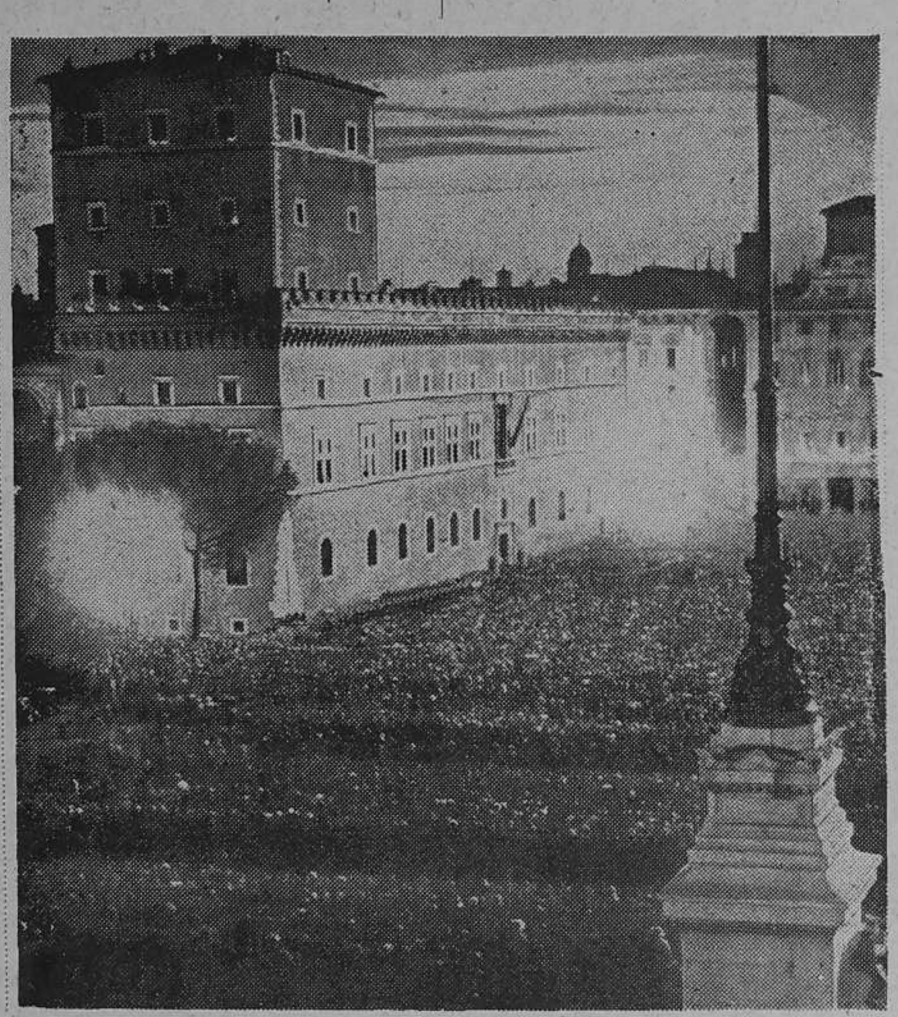
على ان الحرب الحالية تجعل ايطاليا الآن فى حالة حسنة، لان كلا من المانيا ودولتي التحالف يخطب ودها. اما دولتا التحالف فلا تشددان رقابتها على البواخر الايطالية رغم الحصار المضروب حول المانيا، وهذا ما يسهل على ايطاليا التعامل مع المانيا. اضف الى ذلك ان دولتي التحالف تشتريان كميات كبيرة من المصنوعات الايطالية، وتمدانها بالمواد الخام لكي تصنع قسما من الاسلحة والذخيرة المطلوبة لهما فى حربهما ضد المانيا. وهكذا نرى ايطاليا التي خسرت كثيراً فى الحروب التي اشتبكت فيها تجتني الارباح من حرب لا تشتبك فيها الان.

اجل ان الحرب الحالية تفسح المجال امام ايطاليا لمعالجة امراض الاقتصاديات الفاشستية وشفائها مما الم بها من عجز جسيم. ومن المعلوم ان الفاشستية اعتنقت مبدأ الكفاف الاقتصادى (اوتاركية)، اى انتاج وصنع كل شيء تحتاجه البلاد داخلها، والاستغناء عما لا تستطيع البلاد صنعه وانتاجه. ولكن هذا المبدأ معناه الاستسلام الى شظف العيش وخشونة الحياة. وهذه الحقيقة لم يستطع الفاشست اخفاءها عن العالم والايطاليين رغم الفخفخة والابهة، وتشييد المباني الفخمة، ومد الجسور الضخمة، والتنويرات الكهربائية، وتنقيب آثار القدماء الخ. ان هذه المظاهر كلها لم تخف عن الناس بان مستوى الحياة فى ايطاليا آخذ فى الهبوط وان ايطاليا بلاد فقيرة بطبيعة حالها لا تستطيع التصدير فقط، بل هى فى حاجة قصوى الى الاستيراد من الخارج ايضاً. من ذلك كله يتبين لنا كيف ان ايطاليا تغتبط لموقفها الحيادى وتنتهزه لانعاش احوالها الاقتصادية.

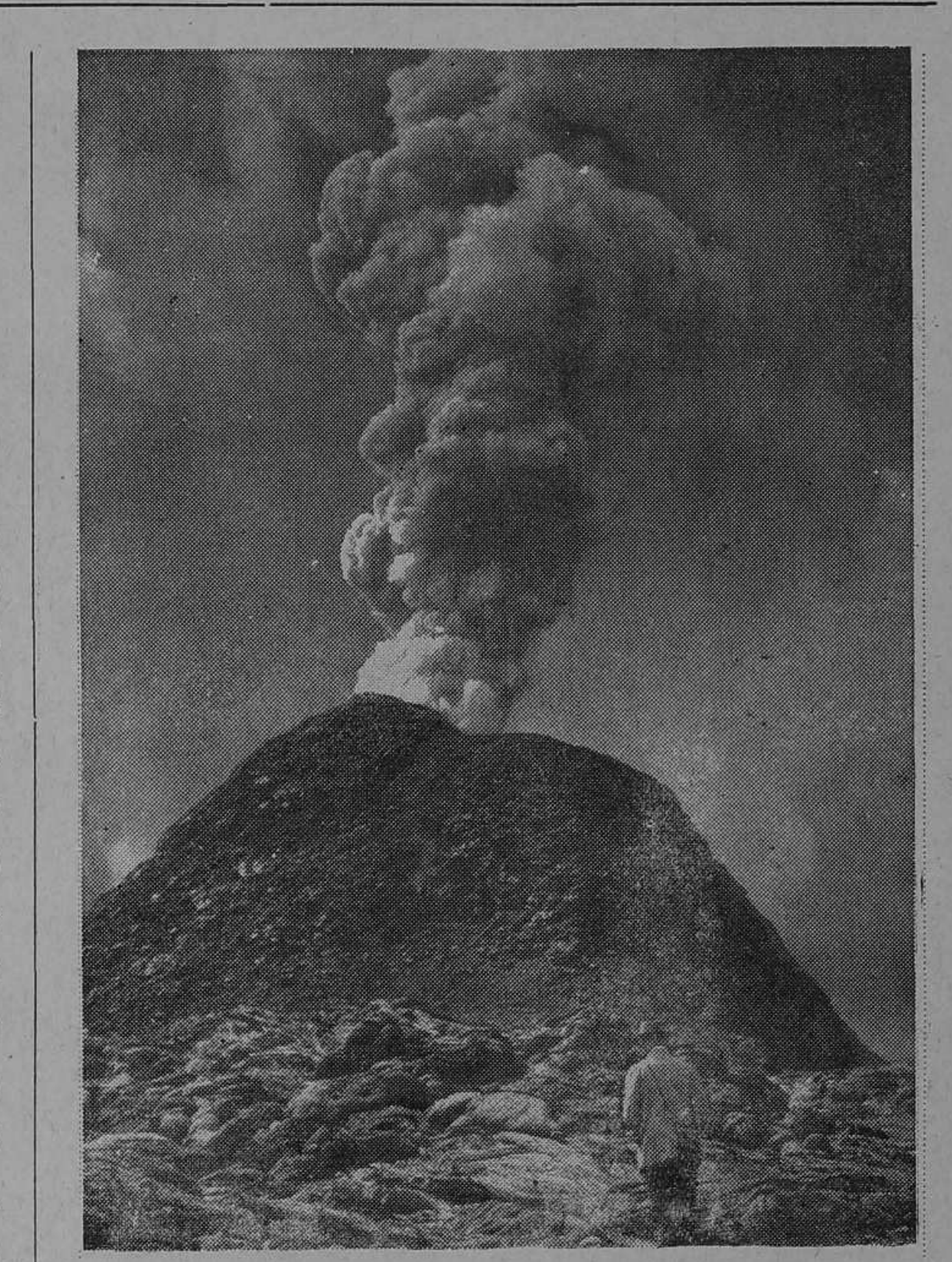
على ان الفاشست وهم الذين طبعوا على حب التشدق باعمال البطولة والنشاط لا يرون فى الحياد حلية جميلة تصلح للاختيال والمباهاة، ولذلك فانهم لا يقولون ايطاليا الحيادية، بل ايطاليا الغير المحاربة. وكان منهم من رغب فى دخول الحرب الحالية فور نشوبها، ولكن المارشال بادوليو اعلن بان الجيش الايطالي لا يميل الى دخول الحرب كتفاً لكتف مع الالمانيين. وباعلانه هذا انما عبر المارشال بادليو عما يكنه الشعب الايطالى كله، لا الجيش الايطالي فقط، من الجفاء للالمانيين والنفور منهم. اجل ان غريزة الطليان لا تميل الى التودد للالمان قط. زد على اعلان بادليو هذا آراء كافة ذوى الخبرة الايطاليين الذين صرحوا بان ايطاليا ليست على استعداد لخوض معامع حرب جديدة، لانها لم تنتعش بعد من عناء حروبها السابقة. حتى انه ليقال ان تلك الحروب قد كلفت الطليان طيارات كثيرة بحيث لم يعد لديهم اكثر من الف طيارة صالحة للخروج الى خط النار الاول.

ولذلك كله لم تقابل ايطاليا نشوب الحرب بين حليفتها المانيا وانكلترا وفرنسا بوجه هاش. وكانت الجيوش الايطالية فى شهر ايلول تعبأ وترسل الى الحدود الفرنسية فى جبال الالب بدون حماس او شوق الى المحاربة، اما الآن فلا يمضى اسبوع حتى يسرح قسم كبير من الجنود والضباط.

ومما يدل على هبوب الرياح فى ايطاليا ضد المانيا وضد الفاشست المتطرفين، زيادة انتشار جريدة الفاتيكان الحرة المؤيدة لدول التحالف («اوسرواتوره رومانو» لسان حال البابوية والكثلكة). فقد زاد عدد ما يباع من نسخها يوميا من ٤٠ الفاً الى ١٣٠ الفاً. وفى الحين ذاته كسدت اسواق الصحف الايطالية المؤيدة لالمانيا مع انها خففت من لهجة التأييد كثيراً. اما عبارة «محور روما-برلين» فلا تذكر الآن فى الجرائد البتة. ومما ينادى به الطليان اليوم: «الدوتشي، والملك، والسلام».



قصر السنيور موسولينى فى روما — مقر السلطة الايطالية الاعلى



بركان فيزوف بالقرب من نابولي فى ايطاليا يقذف الحمم وقد حذر سكان القرى المجاورة من خطره

الزلازل فى تركيا وغيرها

لم تذع بعد جميع تفاصيل الزلزلة الارضية الاخيرة فى تركيا، ولكن مما لا شك فيه انها من اكبر الزلازل التي حدثت حتى الآن من حيث عدد الضحايا واتساع نطاق الاضرار. وقد حدثت خلال سنة ١٩٣٩ زلزلة تشبهها فى شيلي (اميركا) ايضاً. ولكن الزلازل والهزات الارضية الهائلة التى نحن بصددها الآن نادرة جداً على وجه العموم. وقد حدثت اهولها عام ١٩٢٣ فى اليابان فذهبت ضحيتها توكيو عاصمة اليابان؛ الا ان العدد الاكبر من ضحايا الانفس ذهب فى الحرائق التي نجمت عن الزلزال مباشرة. ووقعت زلزلة عظيمة فى مدينة سان فرنسيسكو سنة ١٩٠٦، ولكن عدد ضحايا الانفس فيها لم يكن عظيما بالنسبة لضحايا الاملاك. فقد تلف وهدم منها ما قدرت قيمته بنحو ٥٠٠ مليون دولار.

وفى القرن الثامن عشر شرع العلماء يدرسون احوال الزلازل وكيفية الشعور بها قبل وقوعها قدر المستطاع. وبعد جهود دامت مئة سنة نشأ علم السايسموغرافية، او علم تسجيل الهزات الارضية بواسطة الآت كهربائية مغنطيسية حساسة. وبنيت بعد ذلك معاهد خاصة لتسجيل الهزات والزلازل فى الاماكن البركانية.

اما الزلازل فهى نكبة قديمة على الانسانية. ولكن العلماء الاقدمين لم يتجاوزوا في درسها حد الوصف البسيط. ومن مهام علماء العصر الجديد المقدسة اختراع الوسائل الناجعة لملافاة هذه النكبة والتقليل من اهوالها ومآسيها.

اسياد العالم

(هتلر، هيروهتو، ستالين، روزفلت، تشامبرلين، وموسوليني)

٣ — ستالين

—٢—

قلنا ان ستالين — او بالاحرى يوسف جوكاشويلي — التحق بالحزب الاشتراكى الديموقراطى فى تفليس عاصمة القفقاز فى سنة ١٨٩٨، اي حين لم يكن قد تجاوز التاسعة عشرة من عمره. وكانت روسيا آنئذ تحت حكم القيصر نقولا الثانى الذى اشتهر عهده باضطهاد الشعوب والاقليات الغير الروسية التي تعيش داخل روسيا، قصد اكراهها على الاندماج بالروسيين والتنازل عن صبغتها القومية؛ ذلك فضلا عن مساوىء الحكم القيصرى عامة كاستبداد الحكام، وتقييد الحريات، ومراقبة الصحف، واضطهاد حزب الاحرار الدستوريين والاشتراكيين الديموقراطيين وكل ما شاكلهما من الهيئات الاخرى. وقد ادت هذه الحالة الى الغليان بين الشعوب والاقليات الغير الروسية وبين الاوساط المثقفة المتقدمة الروسية ايضاً. ولكن مجال العمل لم يكن واسعاً امام هؤلاء نظراً لعيون البوليس الساهرة؛ ولذا اضطروا الى الاكتفاء ببث النشرات السرية، وضم الاعضاء الجدد الى جمعياتهم وحركاتهم الغير القانونية، وجمع الاكتتابات لادارة اعمالها، والدفاع عن المعتقلين، وما اشبه ذلك.

وقد ساهم يوسف جوكاشويلي فى هذه الاعمال كلها، فلم تمض سنتان على التحاقه بالحزب الاشتراكى الديموقراطى حتى انتخب سنة ١٩٠٠ عضواً فى لجنته التنفيذية. على ان هذه الحالة من ضيق نطاق العمل والبقاء بأيد مكتوفة يقريباً لم ترض يوسف جوكاشويلي ابداً. فقد كان ممتلئاً نشاطاً وقوة ورغبة فى العمل على تحقيق مطامح الاشتراكية في تحرير الشعوب والطبقات العاملة من القيود السياسية والاجتماعية، والاستغلال الاقتصادى، والفقر والذل.

فى تلك السنة (١٩٠٠) عاد لينين من منفاه فى سبيريا فلجأ الى سويسرا وهناك التقى بكثير من اللاجئين السياسيين الروس، واخذ ينتقى منهم اعوانه مستعيناً فى ذلك بثاقب بصره. ثم اقدم على اصدار جريدة اشتراكية باللغة الروسية فى جنيف كانت اعدادها تدخل خلسة الى روسيا ومن ضمنها تفليس. وتلت هذه الجريدة نشرات وكراسات اخرى بقلم لينين واعوانه. وهكذا تعرف الاشتراكيون فى تفليس الى شخصية لينين، وعجب به يوسف جوكاشويلي كل الاعجاب قبل ان يراه، لانه شعر من كتاباته انه يميل الى العمل مثله، كما ادرك بحسه ان لينين هو الزعيم الذى اختارته الاقدار لادارة الحركة الاشتراكية الروسية.

من هو لينين هذا؟ انه كان روسياً يدعى فلاديمير، وكان والده مراقباً للمدارس فى منطقة نهر الفولغا من قبل دائرة المعارف الروسية. وكان لفلاديمير لينين اخ اشتراكي يدعى الكساندر اعدمته حكومة القيصر الروسى لانه تآمر ضدها. فاقسم فلاديمير على الانتقام لاخيه من هذا النظام القيصرى بانتصاره للاشتراكية ولطبقات المظلومين اجمع. وهكذا فعل، فما عتم بفضل مقدرته وقيمته الشخصية ان حاز على مكانة عظيمة فى الحركة الاشتراكية الروسية.

وفى ذلك الحين نشبت بين اوساط الحزب الاشتراكي الديمقراطى الروسى مناقشة نظرية هامة حول تعاليم كارل ماركس ابى الاشتراكية، وعلى الاخص منها: كيف ومتى يتحقق النظام الاشتراكي؟ فقد قال ماركس ان النظام الرأسمالي بطبيعة حاله وبحكم تطوراته يخلق طبقة العمال ويزيدها عدداً حتى تشمل الاكثرية الساحقة من الاهالي، كما يزيدها استياء من الرأسمالية حتى تثور عليها فتقلبها وتستبدلها بنظام اعدل منها واحسن، الا وهو النظام الاشتراكى. اما موضوع المناقشة الرئيسى فكان: هل يفهم من تعاليم ماركس ان على الاشتراكيين الانتظار بصبر وجلد حتى تختمر الحالة من تلقاء نفسها لاحداث الانقلاب الاشتراكي، ام ان عليهم تعجيل حركة التطور وزيادة سرعة دوران دولاب التاريخ، وتقريب اوان قلب النظام الرأسمالي واستبداله بالنظام الاشتراكي؟ وكان لينين زعيم القائلين بعدم وجوب الانتظار، اي ان على الاشتراكيين تكريس كل ما لديهم من الجهود والوسائل والحيل لاثارة الجماهير ضد الرأسماليين والحكومات التي تمثلهم، والاستيلاء على زمام الدول، وفرض النظام الاشتراكى على العالم فرضاً بادارة الطبقات العاملة. ولما كان لينين قوى الارادة ماضى العزيمة انشقت الحركة الاشتراكية تحت نفوذه سنة ١٩٠٣ الى شطرين، شطر بقى مخلصاً للاشتراكية الديموقراطية القائلة بتحقيق الاشتراكية عن طريق التطور والاصلاح التدريجى؛ والشطر البلشفيكى القائل بوجوب اعلان الانقلاب وخلق اسرع الفرص لذلك. وكان لينين يتزعم هذا الشطر او الحزب الجديد.

وقد انضم يوسف جوكاشويلي الى حزب لينين واصبح بلشفيكيا مثله. ثم تعرف اليه شخصياً فيما بعد، فعرف فيه لينين مقدرته ورباطة جأشه وقوة قلبه وصلابة جسمه فسماه «ستالين» اى «رجل الفولاذ» بالروسية. ومنذ ذلك الحين اصبح اسمه يوسف ستالين بدل يوسف جوكاشويلي.

اهم حوادث سنة ١٩٣٩

(البقية من الصفحة ٣)

تشرين الثانى

— اقال السنيور موسوليني بعض الوزراء الذين يميلون الى المانيا.

— صدر نداء من ملكة هولندا وملك البلجيك يدعوا المتحاربين الى مفاوضات للصلح. فاعلنت انكلترا وفرنسا من جديد ان لا صلح مع هتلر وجماعته

— بث الالمان الغامهم المغنطيسية فى البحار قصد اغراق جميع البواخر المتجهة الى انكلترا. فاجابت انكلترا على هذا بتشديدها الحصار البحرى على المانيا لمنع التصدير منها.

— قطعت المفاوضات الروسية مع فنلاندا واعتدى الجيش الروسى عليها.

— اغرقت احدى البوارج الالمانية الكبرى «غراف فون شـي» نفسها بعد معركة مع بوارج حربية بريطانية.

— فشل الجيش الروسى فى الشهر الاول من الحرب الروسية الفنلاندية.

— حدثت زلازل هائلة فى تركيا.

•••

مصنع «اوكافا»

(البقية من الصفحة ٢)

عملية تقوية الفولاذ بنجاح بواسطة غاز خاص يستحصل عليه من الفحم الخشبي.

ويستطيع مصنع «اوكافا» انتاج ٢٥ مليون شفرة فى السنة. اما انتاج سنة ١٩٣٩ فكان عشرة ملايين فقط وذلك لعدم توفر الاسواق لترويج كمية اكبر منها. وقد اضرت بعض التعديلات التي ادخلت مؤخراً على الاتفاق الجديد بين فلسطين وسوريا بهذا المصنع، ولكنه حصل على اسواق جديدة لترويج بضاعته بالنظر لزوال منافسة المنتوجات الالمانية والتشيكوسلوفاكية له.

وسيصبح عدد العمال والعاملات المستخدمين في هذا المصنع بعد الانتهاء من بناء طبقته الجديدة ٥٥.

هذا وسيصل الى البلاد قريبا احد اصحاب اكبر مصنع للشفرات فى بولونيا قبل الاحتلال الالمانى. ولا شك انه سيساهم فى ترقية هذه الصناعة وتوسيعها فى فلسطين.

•••

الرجل الذى يعتمد عليه هتلر ويخشاه

من هو الحاكم الحقيقى فى المانيا؟ من هو مدير اعمال الاضطهاد والفتك النازية؟ من ذا الذى يدير دواليب الحزب النازى بالفعل؟ انه هملر رئيس «غستابو» المستتر وراء كرسى هتلر.

و«غستابو» هذه معناها البوليس السرى الاهلي وهى تتألف من جواسيس وجلادين وفرق اهلية غير رسمية، وبواسطتها ارتفع هملر الى درجة اكبر طاغية سفاح فى العالم.

فهو الذى «طهر» الحزب النازى بقتل او اعتقال كل من ابدى اقل معارضة، وهو الذى اوقع برجال القيادة العسكرية العليا (كقتل الجنرال فون فريتش)، وهو الذى يدير اعمال اضطهاد اليهود ونهبهم وتعذيبهم.

ان اهم ما يقال فى شخصية هملر هو انه متقلب كالحرباء لا يحترم مبدأ ولا يقدس ديناً. فقد ولد لمعلم كاثوليكي فى ميونيخ ونشأ في حظيرة الكثلكة، ولكنه اليوم يدوس الكاثوليكيين بنعاله بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ اوروبا. وساهم هملر فى الانقلاب الذى دبره هتلر سنة ١٩٢٣ فى ميونيخ ولكنه استسلم على الفور فلم يقدم للمحاكمة كزعيمه هتلر.

اما الوظيفة الهامة الاولى التى شغلها فى الحركة النازية فقد حصل عليها بفضل غريغور شتراسر، وكيل هتلر آنئذ، الذي اتخذه سكرتيراً خاصاً له، ثم اوصى به هتلر فعينه هذا قائداً لكتائب القمصان السمراء. ولكن هملر امر رجال كتائبه بخرق جسم شتراسر برصاص مسدساتهم عندما اجريت عمليات «التطهير» الدموية فى الحزب النازى سنة ١٩٣٤. وكان ارنست روهم ايضاً من خلان هملر منذ حداثة الكتائب ولكن هذا لم يمنع هملر عن «التفرج» عليه وهو يقع صريعاً برصاص رجال الكتائب المؤتمرين بامره.

وقد عهد هتلر الى هملر سنة ١٩٢٩ بتنظيم وقيادة حرسه الخاص الذى يحافظ على حياته. وفى تلك السنة زاد هملر عدد هؤلاء الحراس حتى جعله مئة الف شخص.

ولما تولى هتلر الحكم سنة ١٩٣٣ تولى هملر انشاء «غستابو» والمعتقلات. وكان عدد انفار البوليس آنئذ ١٣٨٤٧٠، اما اليوم فيبلغ عددهم ٤٣٧ الف، اي بوليس واحد لكل ١٣٥ نفس من سكان المانيا. فانظر كيف يخشى هتلر واعوانه الرعية ويخافون على حياتهم منها بحيث يضطرون الى هذا العدد الضخم من انفار البوليس!

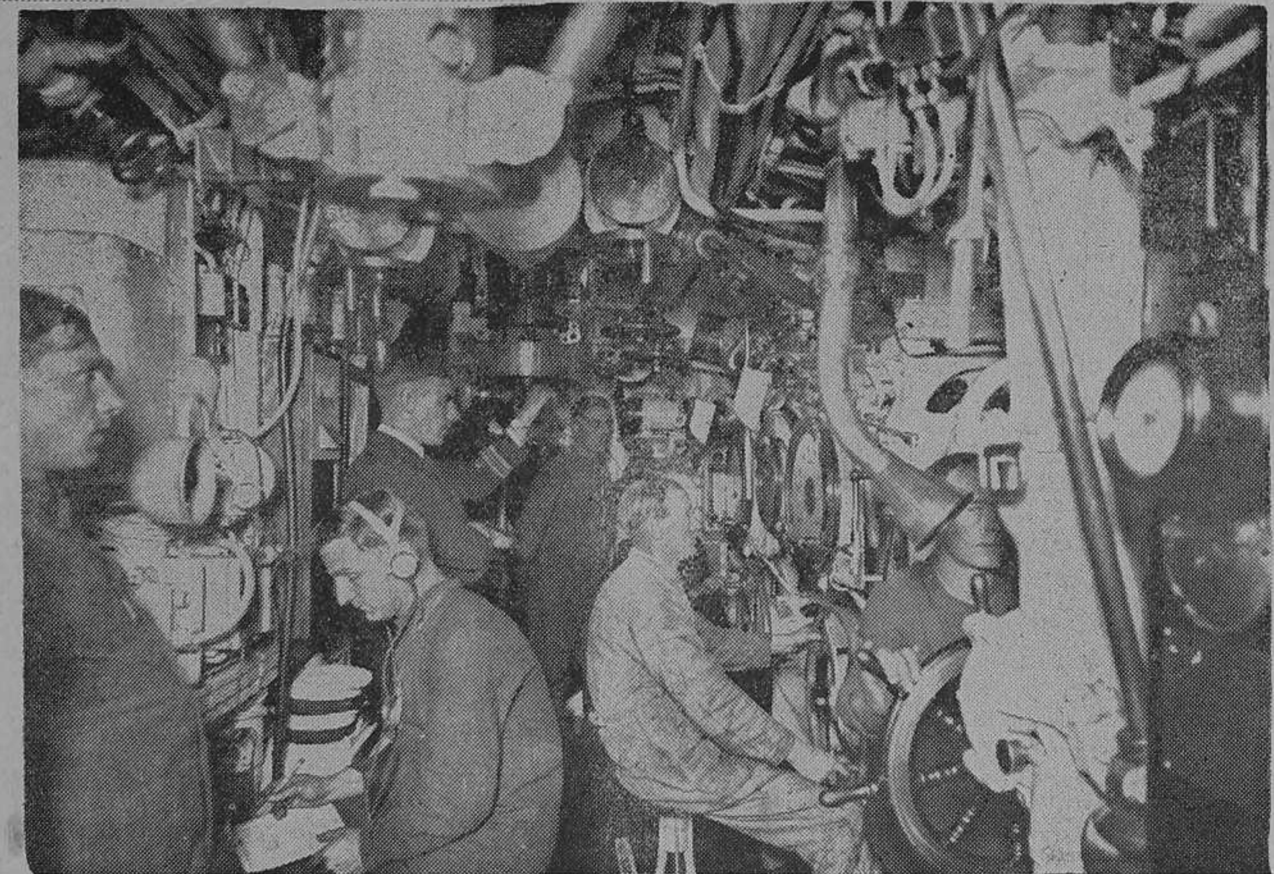
وقد نظم هملر الغستابو بدقة متناهية، فله عيون وارصاد في كل ناد وكل مصنع، وكل كتلة من البيوت، وكل دائرة حكومية حتى في دوائر الوزراء العليا. وله جواسيس يتتبعون حركات الجواسيس انفسهم، وعلى كل منهم ان يقدم له تقريراً يومياً.

ولهملر طريقة خاصة فى «تطهير» المعارضين. فاذا ظهرت بوادر الاستياء والمعارضة فى معمل ارسل اليه هملر احد الجواسيس يعمل فيه كعامل، ويأمره بأن يكثر من التذمر والتظاهر بالاستياء والمعارضة. وبذلك يتوهم العمال ان العامل الجديد هو منهم فيطمئنون اليه ويولوه امرهم. فيقنعهم بوجوب الاضراب. فاذا اضربوا غاب عن الانظار وغابوا هم ايضاً عن الانظار لان رجال «غستابو» يعتقلونهم ويذيقونهم مر العذاب.

ويعتمد هتلر اليوم على هملر الى درجة لا يستطيع معها الاستغناء عنه وعن خدماته لحظة واحدة. فهملر ابليس بشكل انسان يخضع المانيا كلها لارادة هتلر؛ ولكن هتلر يعلم تمام العلم ان هملر لا يعرف للاخلاص معنى، فاذا حدث ما ليس في الحسبان فهو لن يحجم لحظة واحدة عن خيانته والانقلاب عليه، ولذلك فانه مع اعتماده عليه يخشاه ويحترس منه.

•••

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



فى جوف غواصة بريطانية — الرقباء يرصدون من اعماق البحر ما يجرى على سطحه